الجهود التنصيرية في دول الخليج العربي وطرق مواجهتها

إعداد
منال بنت محمد عمر طه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

بعد مغادرة الجيوش الصليبية للأراضي الإسلامية جارةً معها أذيال الخيبة والفشل في تحقيق حلمهم بإحكام السيطرة على العالم الإسلامي، وفرض الحكم الصليبي على أهله.

أدرك المنصرون أن الغزو العسكري يولد ردة فعل عنيفة لا تحقق الأهداف التي ينشدوها، والتي خرجوا من ديارهم لأجلها، وبذلوا فيها الأموال، والدماء، والنفوس.

ونتيجة لهذا الفشل للغزو العسكري نَشِطَ نوعاً آخر من أنواع الغزو، وهو الغزو الفكري، وهو غزواً لا يشهد في الغالب أسباب المقاومة التي يشهدها الغزو العسكري من قبل المغزوين رغم ضراوته، وعنف أثره عليهم.

ومن أساليب الغزو الفكري، الحملات التنصيرية، وهي حملات تعد غزواً خطيراً؛ لتطويره عدته وعتاده يوماً بعد يوم؛ لضرب الوجود الإسلامي في كل مكان، وحول هذا يقول وليم طرابلسي[١]: "نريد مرسلين، لا جنوداً لاسترداد الأرض المقدسة"[٢].

فكانت تلك هي بادرة التنصير في العالم الإسلامي، وكانت أندونيسيا هي باكورة نشاطهم التنصيري للعالم الإسلامي حين وصلها عام ١٥٤٦م[٣].

واستمرت جهودهم التنصيرية تتغلغل في أراضي العالم الإسلامي، وتطور من أساليبها مواكبة في ذلك التقدم التقني لكل عصر من العصور، حتى وصل تغلغلهم أرض الجزيرة العربية عامة، ومنطقة الخليج العربي، ودول مجلس التعاون فيه خاصة؛ ليزاولوا نشاطهم التنصيري على أراضيها وبين أهلها.

وقد كانت منطقة الخليج العربي، والجزيرة العربية معروفة (بالجزيرة العربية المنسية) في الوسط التبشيري حتى زارها المبشر الإنجليزي هنري مارتن وهو في طريقه لفارس عام ١٨١١م، ومن وقتها بدأ النشاط التنصيري التبشيري في المنطقة حيث كان شعار مارتن (دعوني أحترق من أجل الله)[٤].

---

[١] وليم طرابلسي: أسقف دومنيكاني، موقع مقاتل، متوفر على شبكة المعلومات العالمية http://www.moqatel.com/ تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٠١هـ

[٢] أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٨، دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ، ص ٣٠.

[٣] غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا، أبو هلال الأندنويسي، القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٩م، ص ١٧.

[٤] التبشير في منطقة الإمارات الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير (١٩٠٠-١٩٤٩)، فاطمة الصايغ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص ٦٧.

أ. مشكلة الدراسة:

وفي ضوء ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:
ما الجهود التنصيرية في دول الخليج العربي؟
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما الجهود التنصيرية المبذولة من خلال الإرسالية الأمريكية؟
٢. ما الجهود التنصيرية المبذولة من خلال التربية والتعليم؟
٣. ما الجهود التنصيرية المبذولة من خلال التطبيب؟
٤. ما الجهود التنصيرية المبذولة من خلال الأنشطة النسائية في المجتمع؟
٥. ما الجهود التنصيرية المبذولة من خلال الإعلام؟
٦. ما الجهود التنصيرية المبذولة من خلال الكنائس؟
٧. ما التصور المقترح لمواجهة هذه الجهود في دول الخليج العربي؟

ب. أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. الوقوف على الجهود التنصيرية المبذولة في دول الخليج العربي.
٢. وضع تصور مقترح لمواجهة الجهود التنصيرية في دول الخليج العربي.

ج. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١. امتداد جذور التنصير إلى أرض الجزيرة العربية مهبط الوحي، ومنبع الرسالة.
٢. تنوع الجهود التنصيرية، ومواكبتها لتطورات العصر.
٣. ظهور أثار التنصير في دول الخليج العربي على العقيدة، والأخلاق، والقيم، والفكر.
٤. بيان الواجب على حكومات، وعلماء، ودعاة، ومواطني دول الخليج العربي في مواجهة الزحف التنصيري، والتصدي له.
٥. إثراء المكتبة العلمية ببحث يستفيد منه المسلمين الغيورين على دينهم بحول الله.

د. مصطلحات الدراسة:

أولاً – الجهود: الجهود جمع جَهْد أو جُهْد، بضم الجيم، أو فتحها، بمعنى: الطاقة، تقول: اِجْهَد جَهْدَك، وقيل: الجَهْد المشقة، والجُهْد الطاقة[٥].

ويقال جَهَدَ دابته وأجْهَدَها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجَهَدَ الرجل في كذا أي جدَّ فيه وبالغ، وجاهد في سبيل الله مُجَاهَدةً وجِهَاداً، والاجْتِهادُ، والتَّجَاهُدُ: بذل الوسع[٦].

[١] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٤٢.

والجهود في الاصطلاح: كل نشاط يبذله الكائن الواعي جسمياً، أو عقلياً؛ بهدف الوصول في الغالب إلى غاية[٧].

والمراد بالجهود في البحث: كافة الأنشطة الجسمية والعقلية التي بذلها المنصرون في نشر النصرانية.

ثانياً – التنصير: من المصدر نصَّر، ونصَّره أي: جعله نصرانياً، وتنصَّر دخل في النصرانية[٨].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: [ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه، وينصرانه، ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء] [٩]

والتنصير في الاصطلاح: وردت العديد من التعريف الاصطلاحية للتنصير، منها:

١. دعوة الناس للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا عن دينهم وبخاصة المسلمون[١٠].
٢. الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى في النصرانية[١١].
٣. حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامه وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[١٢].

تدور كافة التعريفات السابقة حول إخراج الناس عن دينهم، وإدخالهم في النصرانية، وبخاصة المسلمين.

والمراد بالتنصير في البحث: دعوة المسلمين للدخول في النصرانية، فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا عن دينهم.

---

[٧] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر: وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص ١٢٢.

[٨] ينظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ١٤٢.

– المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص ١٢٢.

[٩] ينظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٩٢٥.

– المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص ٦١٨.

[٩] رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم ٢٤٦.

رواه مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود على الفطرة، حديث رقم ٢٠٤٧.

[١٠] أصول التنصير في الخليج العربي (دراسة ميدانية وثائقية)، هـ. كونو زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ط١، ١٤١٠هـ، ص ٧.

[١١] التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الدكتور علي إبراهيم النملة، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ص ١٥.

[١٢] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص ٦٨٠، نسخة إلكترونية، متوفرة على شبكة المعلومات العالمية www.saaid.net تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٠١هـ.

ثالثاً – دول الخليج العربي: ويقصد بها كافة الدول التي تطل على الخليج العربي، وعددها سبعة دول عربية (العراق، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة، عُمان، المملكة العربية السعودية)، ودولة غير عربية هي إيران.

وفي البحث يُقصد بها: دول مجلس التعاون الخليجي، وعددها ستة دول التي حضرت اجتماع وزراء الخارجية في الرياض بتاريخ ١٩٨١/٠٢/٠٤م[١٣](الكويت، البحرين، قطر، عُمان، الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية).

ه. منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة منهجين علميين هما:

١. المنهج الوصفي: وهو" فهم الحاضر لتوجيه المستقبل وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفر بيانات كافية لتوضيحه وفهمه ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات"[١٤].

٢. المنهج التحليلي: وهو" وصف منظم ودقيق للمحتوى من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها؛ لدراسة مضمونها وتحليله"[١٥].

و. الدراسات السابقة:

أولاً – أصول التنصير في الخليج العربي دراسة ميدانية وثائقية: وهي ترجمة لرسالة ماجستير بعنوان: A Brief Flowering in the Desert: The Activity of the Protestant Mission in the Arabian Gulf 1889-1973 ، قدمها لقسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون عام ١٩٧٧م هـ. كونوي زيقلر، وترجمها للعربية الدكتور مازن صلاح المطبقاني، وتناولت هذه الدراسة تاريخ البعثة الأمريكية البروتستانتية في الخليج العربي خلال ٨٤ عاماً.

ثانياً – النشاط التنصيري في منطقة الخليج العربي أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته: وهي رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث: إبراهيم بن مسعود المالكي عام ١٤٢٩هـ لقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وتناول الباحث فيها وصف الجهود التنصيرية في دول الخليج، وسبل مقاومتها.

ثالثاً – التبشير في منطقة الإمارات الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير (١٩٠٠-١٩٤٩): وهي دراسة محكمة نُشرت في مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإمارات العربية المتحدة،

---

[١٣] مجلس التعاون لدول الخليج العربي، متوفر على شبكة المعلومات العالمية www.gcc-sg.org ، تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٠١هـ.

[١٤] البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، د. ربحي مصطفى عليان، ط١، عمّان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠١م، ص ٤٧.

[١٥] البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، مرجع سابق، ص ٥٤.

تناولت فيها الباحثة تاريخي للتبشير في منطقة الإمارات خلال الفترة (١٩٠٠-١٩٤٩)، مستخدمة المنهج التاريخي فيها.

رابعاً – التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه (فترة ما قبل الاستقلال): وهي رسالة ماجستير قُدمت لقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤١٤هـ، تنول الباحث فيها التنصير ووسائله في البحرين.

مناقشة الدراسات السابقة:

١. منهج الدراسة: استخدمت الدراسات السابقة منهجين بحثيين هما المنهج التاريخي كما في دراسة زيقلر ودراسة الصايغ، والمنهج الوصفي كما في دراسة المالكي والخدري.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باستخدامها للمنهج الوصفي التحليلي.

٢. هدف الدراسة: هدفت دراسة زيقلر إلى تقويم جهود البعثة الأمريكية بعد بيان تاريخها، في حين هدفت دراسة المالكي إلى وصف الجهود التنصيرية في دول الخليج العربي.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تهدف إلى: الوقوف على الجهود التنصيرية في دول الخليج العربي (مجلس التعاون الخليجي) وتحليلها، ووضع تصور مقترح لسبل مقاومة هذه الجهود.

وقد أفادت الدراسات السابقة الباحثة في بناء مباحث الدراسة، وبناء التصور المقترح لمواجهة المَّد التنصيري لدول الخليج العربي.

ز. منهج الباحثة في كتابة البحث:

قامت الباحثة بإتباع المنهج التالي في كتابة البحث:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثمانيِّ، وعزوها إلى سورها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢. تخريج الأحاديث كلها، وذلك من مصادرها الأصلية، بالرجوع إلى الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، فإذا كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت به، مع ذكر (اسم الكتاب، اسم الباب، ورقم الحديث)، أمَّا إن كان في غيرهما ذهبت إلى تخريجه من كتب السنن الأربعة، بالإضافة إلى مسند الإمام أحمد بن حنبل، معتمدة على ترتيب المحدثين المعتاد بين أصحاب الكتب، ثمّ أذكر (اسم الكتاب، اسم الباب، رقم الحديث)، وأستأنس بحكم الألباني إن كان الحديث في السنن الأربعة، وإن كان في مسند الإمام أحمد بن حنبل اكتفيت بقول المحقق إن وجد.

٣. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث ما أمكن، معتمدةً في ذلك على كتب التراجم القديمة والحديثة، والمعاجم المعروفة في حال وجودها في تلك الكتب، أمَّا إذا لمْ أجدْها فقد رجعت إلى الموسوعات العربية المختلفة ، وفي حال كانت الشخصية معاصرةً لمْ يترجمْ لها في الكتب فقد لجأت إلى مواقع المعلومات على الشبكة العنكبوتية .
٤. الترجمة للبلدان، والأماكن ما أمكن، وجمعت في ذلك بين الكتب القديمة، والحديثة، والموسوعات العربية، والمواقع الإلكترونية بحسب توفر المعلومة.
٥. التعريف بالأديان، والفرق، والمصطلحات السياسية، والفلسفية، والألفاظ الغريبة في موضعها المناسب ما أمكن.
٦. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبطٍ.
٧. تذييل البحث بفهارس مناسبة على النحو المبين في الخطة.
٨. تضمين الخاتمة النتائج، والتوصيات، والمقترحات.

تاريخ التنصير في منطقة الخليج العربي

النصرانية ديانة سماوية نزلت على عيسى عليه السلام أحد رُسُل بني إسرائيل؛ لدعوتهم إلى توحيد الله ﷻ ، وإفراده بالعبادة، ومصدقاً لما بين يديه من التوراة غير ناسخ لها، وإنما مفسراً لها، وشارحاً لتعاميمها، وحكماً بشريعتها، قال تعالى :﴿ **وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾ [١٦]

إلا أن اليهود لم يقبلوا بها، فناصبوا عيسى عليه السلام العداء؛ لأن دعوته تتناقض مع طبائعهم، فعملوا على تأليب الرومان ضده بعد أن كذبوا على الحاكم الروماني لفلسطين بأن المسيح يدعي الملك وأنه لن يدفع الجزية[١٧]، فاجتمعت عليه السلطة واليهود، وسعوا إلى قتله إلا أن الله ﷻ نجاه من كيدهم، ورفعه إليه، قال تعالى: ﴿ **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ [١٨].

وقام الحواريون بحمل رسالته، ودعوته عليه السلام بعد رفعه، واستمرت حملات المحاربة والاضطهاد من قبل السلطة عليهم حتى رُفع عنهم هذا الاضطهاد عام ٣١٣م.

---

[١٦] سورة آل عمران، آية ٥٠.

[١٧] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني، ط٤، الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ج٢، ص ٥٦٥.

[١٨] سورة النساء، آية: ١٥٧-١٥٨.

وخلال هذه القرون ظهر تياراً نصرانياً بقيادة بولس[١٩] الذي كان يهودياً في بادئ أمره ثم تنصر، فنشأ الصراع بينه وبين حواريي عيسى عليه السلام النصرانيين اليهود الموحدين، واستمر هذا الصراع حتى تغلب بولس، وظهرت نصرانيته الجديدة التي استند فيها على الفلسفات القديمة، والديانات الوثنية، فادخل فيها المعتقدات الحالية للنصرانية من تأليه المسيح، والتثليث، والدينونة، والصلب، والتعميد.

وبدأ بولس بنشر النصرانية الجديدة المحرفة؛ لأنها في نظره عبارة عن دين جديد غير مختص باليهود، وإنما لكافة الناس، متساهلاً في بعض التشريعات والطقوس كالختان، وتحريم لحم الخنزير؛ لكسب الرومانيين، فتحقق مبتغاه عندما اعتنق الإمبراطور قسطنطين[٢٠] النصرانية، وأنشأ في عهده أول مجمع كنسي عُرف بمجمع نيقية عام ٣٢٥م، والذي تبنى فيه قسطنطين تأليه المسيح تأليهاً كاملاً[٢١].

وفي أواخر القرن الرابع الميلادي أصبحت النصرانية الديانة الرسمية للدولة الرومانية، وانتشرت في أوروبا، واستمرت الدعوة إليها في أقطار العالم حتى وصلت إلى منطقة الخليج العربي في شبه الجزيرة العربية.

ويعزو الباحثون دخول المسيحية إلى الجزيرة العربية قبل الإسلام إلى مصدرين رئيسين: الحركة النسطورية في فارس، والأحباش الذين دخلوا جنوب الجزيرة العربية وحكموها قبل الإسلام[٢٢]، ويمكن أن نضيف إلى المصدرين السابقين مصدرين آخرين هما تجارة الرقيق، والأديرة النصرانية[٢٣].

أولاً – الحركة النسطورية:

---

[١٩] بولس: ولد بولس في (طوروس) حوالي السنة العاشرة الميلادية، وكان أبوه من الفريسيين (إحدى الفرق اليهودية الشهيرة)، ونشأ ابنه على مبادئ هذه الشعبة الدينية المتحمسة، وكان والده مواطناً رومانياً، وأكبر الظن أن اسم بولس كان هو اللفظ اليوناني المرادف لاسمه العبري (شاول).

ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة زكي محفوظ ومحمد بدران، ط٢، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م، ج١١، ص ٢٤٩.

[٢٠] قسطنطين الكبير (٢٧٥-٣٣٧): أول إمبراطور روماني يدخل النصرانية، يُعرف باسن قسطنطين الأول، تعتبره الكنيسة الأرثوذكسية قسيساً، أعاد بناء بيزنطة، وأعطى الكثير من الهبات للكنيسة النصرانية في روما، وفي عام ٣٢٥م ترأس أول مجلس عالمي للكنيسة النصرانية في نيقية، وعُمد قسطنطين نصرانياً على فراش الموت.

ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ط٣، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ١٩٩٩م، ج ١٨، ص ١٨٠.

[٢١] محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة، ط٤، الرياض: الرئاسة العامة للإدارات والبحث العلمي والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ، ص ١٥٢-١٥٥.

[٢٢] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الأستاذ الدكتور عبد المالك خلف التميمي، ط١، الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠هـ، ص ٩-١٠.

[٢٣] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ط٢، بيروت، ج٦، ص ٥٨٧-٥٨٨ نسخة إلكترونية

شهدت بدايات القرن الرابع الميلادي مرحلةً حاسمةً في تاريخ المسيحية، حيث نشأ الخلاف حول طبيعة السيد المسيح، والعلاقة بين الطبيعتين الإلهية والإنسانية في شخصه، فانقسمت على إثره الكنيسة إلى قسمين: أولهما في الإسكندرية بزعامة سيريل الذي يؤكد الطبيعة الإلهية الخالصة للسيد المسيح أي وحدة الطبيعة الإلهيةالخالصة، وثانيهما في سوريا بزعامة نسطوريوس[٢٤] الذي يرى غير ذلك[٢٥].

ونظراً للمصاعب التي لاقتها الحركة النسطورية في نشر تعاليمها بعد اجتماع الأساقفة في أفيسس، اضطر أتباعها للهجرة إلى بلاد فارس التي كانت في صراع حينها مع الإمبراطورية البيزنطية، وبالتالي فهي الملجأ الوحيد لهم[٢٦].

وفي فارس قامت الحركة النسطورية بإنشاء عدداً من الكنائس، والدعوة لعقيدتهم، التي بدأت تنتشر في فارس، مما أثار مخاوف ملوك فارس من هذه الدعوة، ومن هذا الانتشار، فتعرضت الحركة النسطورية في عهد شابور الثاني[٢٧] عام ٣٧٩م للاضطهاد، مما اضطرها للهجرة مرة أخرى، وكانت الجزيرة العربية هي وجهتها في هذه المرة[٢٨].

وتعد الجزيرة العربية واحدة من الساحات التي مارس فيها النسطوريون نشاطهم الدعوي، حتى أصبح للجزيرة العربية أساقفة في مجمع نيقية، وقطر أصبحت أسقفية عام ٢٢٥م[٢٩].

---

[٢٤] نسطوريوس: ولد عام ٣٨١م في سوريا، وينحدر من عائلة فارسية، درس في أنطاكيا، وكان راهباً زاهداً، نُصب أسقفاً للقسطنطينية عام ٤٢٨م، طلب من الإمبراطور مساعدته في القضاء على الهراطقة.

ينظر: موقع الكنيسة الكاثوليكية في مصر، متوفر على شبكة المعلومات العالمية http://catholic-eg.com/ ، تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٠١هـ.

[٢٥] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٠.

[٢٦] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٢.

[٢٧] شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩): أو سابور ذو الأكتاف، وهو أحد ملوك الفرس وهو سابور بن هرمز بن نرسي. هو الملك الوحيد في تاريخ الساسانيين ويلقب بقتال العرب الذي تم تتويجه وهو في رحم أمه، وقد تم وضع تاج الملك على بطن أمه. ولد شابور ملكاً، وأثناء شبابه كانت الإمبراطورية الساسانية تحت سيطرة أمه والنبلاء في الدولة، فانتشر بين العرب والرومان والأتراك أن ملك الفرس صغير فطمعوا في المملكة الساسانية، وفي تلك الفترة غلبت العرب على سواد العراق .وكان أغلبهم من ولد إياد بن نزار، وكان يُقال لها طبق لإطباقها على البلاد. وملكها يومئذ الحارث بن الأغر الإيادي، فلما بلغ شابور ستة عشرة سنة، أعد أساورته للخروج إليهم والإيقاع بهم، فأوقع بهم، فعمهم القتل، واستطاع شابور تأمين المناطق الجنوبية من الإمبراطورية، ولم يفلت منهم إلا نفر لحقوا بأرض الروم، وخلع بعد ذلك أكتاف العرب، فسمي بعد ذلك شابور ذو الأكتاف.

ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، متوفر على شبكة المعلومات العالمية https://ar.wikipedia.org ، تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٠١هـ.

[٢٨] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ السياسي والاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٣.

[٢٩] المرجع السابق، ص ١٣.

ثانياً – الأحباش:

إن الصراع الدائم بين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية، دفع الإمبراطورية الرومانية للسعي الدءوب نحو السيطرة على الحبشة؛ لفرض سلطتها السياسية إلى جانب السيطرة على المراكز الإستراتيجية الحساسة؛ كون الحبشة تقع في القرن الإفريقي المواجه لشبه الجزيرة العربية التي يربط بينهما علاقات تجارية وسياسية وثيقة.

ثالثاً – تجارة الرقيق: كانت تجارة الرقيق في الجزيرة العربية مصدراً من مصادر ولوج المسيحية إليها، فقد كان تجار الرقيق يأتون ببضاعتهم من كافة الأسواق العالمية، وكان أغلاها ثمناً الفارسية، والرومية؛ لما تمتاز به عن البضاعة الأفريقية.

رابعاً – الأديرة النصرانية: الأديرة هي بيوت خلوة وطاعة لله ﷻ بقيادة الرهبان، الذين مارسوا فيها التبشير، والدعوة إلى النصرانية لكل من يرد إليها، ولتأثر التجار العرب بالأديرة النصرانية التي وجودا فيها ملجئاً يرتاحون فيها أثناء رحلاتهم التجارية، ومكاناً يتزودون فيه بالماء، بالإضافة إلى اللهو، والمرح، والطرب، وشرب الخمر، اعتنق الكثير منهم للنصرانية[٣٠].

مما سبق يتضح لنا أن قضية الصراع بين اليهودية، والنصرانية والإسلام هي قضية الصراع بين الحق والباطل منذ أن أشرقت أنوار الوحي، وبدأت الدعوة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وهو يحاولون صد المسلمين عن دينهم، ويريدون إبعاد الناس عن الإسلام؛ لتكون لهم الغلبة والقوة، ويخبرنا الله تعالى عن هذا بقوله جلَّ شأنه: ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ** ﴾

أهداف التنصير في الخليج العربي

مما لاشك فيه أن الجزيرة العربية عامة، ومنطقة الخليج خاصة كانت ولا تزال محط أنظار واهتمام المتربصين بالإسلام والمسلمين؛ لانطلاق نور الإيمان منهما، واحتوائهما قبلة الإسلام، ومعاقله مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

والقضاء على الإسلام في موطنه يعد انتصاراً كبيراً لهم، ونقطة تحول لعملهم ليس في منطقتا الخليج والجزيرة العربية فحسب بل في كافة أنحاء العالم الإسلامي.

ومن هؤلاء المتربصين المنصرون، فالمتتبع لحركاتهم وأعمالهم في العالم الإسلامي يدرك أن لهم مآرب، وأهداف يسعوا لتحقيقها، لاسيما في منطقة الخليج العربي، ولعل من أهم أهدافهم في هذه المنطقة ما يلي:

١. **الوصول إلى مقدسات العالم الإسلامي في مكة المكرمة والمدينة المنورة.**

[٣٠] المرجع السابق، ص ٥٨٨-٥٨٩.

٢. **القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين.**
٣. **القضاء على وحدة العالم الإسلامي.**
٤. **بذر الاضطراب والشك في المُثُل والمبادئ الإسلامية.**
٥. **بث الهزيمة النفسية بين المسلمين.**
٦. **الربح المادي والمكسب التجاري.**
٧. **التحكم في النشء الجديد.**

الجهود التنصيرية من خلال الإرسالية الأمريكية

لقد أدرك الغرب المسيحي بعد هزيمته في الحروب الصليبية، وتكبدهم الخسائر الفادحة في الأموال، والأرواح، والعتاد أن الغزو العسكري لا يجدي نفعاً مع المسلمين، لذلك عمدوا إلى غزو سلمي مأمون العواقب، وهو نشر الدين المسيحي بين المسلمين.

فبدأت المؤسسات والهيئات المسيحية بإيفاد المثقفين من خريجيها؛ لمحاولة إدخال الناس في مختلف البلاد العالمية في المسيحية في نشاط عُرف بالإرساليات[٣١]، ومن هذه البلدان البلاد العربية، ومنها دول الخليج العربي.

وتعد الإرسالية الأمريكية أهمها، وهي إرسالية بروتستانتية تبشيرية، قام بتأسيسها الدكتور لانسنغ Lansing أستاذ اللغة العربية بمعهد اللاهوت التابع للكنيسة الدينية الأمريكية بمدينة نيوبرونسك بولاية نيوجرسي الأمريكية بمساعدة ثلاثة من تلاميذه، وهم: جيمس كانتين[٣٢] James Contine، وصموئيل زويمر Samuel Zwemer، وفيليب فليبس Philip Phelps، وأطلقوا عليها في بادئ الأمر اسم العجلة The Wheell، إلا أنهم اضطروا إلى تغيره إلى الإرسالية العربية؛ للسماح لهم بالقيام بعمل تبشيري في البلاد الناطقة باللغة العربية[٣٣].

---

[٣١] الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، ب.ط، الإسكندرية: منشأة المعارف، ب.ت، ص ١٤٩.

[٣٢] جيمس كانتين (١٨٦١-١٩٤٠): هو الرائد الثاني بعد صموئيل زويمر في تأسيس الإرسالية العربية، زار عُمان عام ١٨٩١م أثناء رحلته إلى شبه الجزيرة العربية التي هدفت إلى استكشاف إمكانيات التنصير، ثم خدم في الإرسالية لمدة ٣٨ سنة في البصرة ومسقط وبغداد، ويومياته وتقاريره عن عُمان تتوفر متفرقة من مجلة Neglected Avabia .

ينظر: الإرسالية الأمريكية في عُمان قصتها وخطابها الديني، هلال الحجري، مجلة التسامح، العدد ٣٤، السنة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، متوفر على شبكة المعلومات العالمية http://tafahom.om/index.php/nums/view/4/89 ، تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٠٥هـ

[٣٣] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، مرجع سابق، ص ٣٩-٤٠.

الجهود التنصيرية من خلال التربية والتعليم

يعد التعليم سلم ارتقاء الأمم وازدهارها، فلا عجب حين نرى كل أمة تبني مناهجها بما يعزز منطلقاتها العقدية، والفكرية، والاجتماعية. وقد حدد القس هوتون (Hoton) رأيه في سياسة استخدام التعليم وسيلة للتنصير في النقاط التالية[٣٤]:

١. أن يكون الهدف التبشيري غالباً على التعليم.
٢. أن يكون الإنجيل في المقام الأول، وحضور دروسه شرطاً للقبول.
٣. أن يعلم الآباء أن سبب حضور أبنائهم للمدرسة هو التحول للنصرانية.
٤. الحد من استخدام المعلمين غير المسيحين، وتزويد الهيئة بأفراد قادرين على التأثير الفردي المباشر.
٥. يجب على الخبراء وضع أهمية هذه النقاط في حسابهم، وارتباطها بالأنشطة التنصيرية الأخرى.

الجهود التنصيرية من خلال التطبيب

ويرى المنصرون أنهم بممارسة التطبيب، وعلاج المرضى يسيرون على خطا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ، وأنه جزء من الخلق المسيحي، فيقول الدكتور بنينجز مجيباً عن معرفة أسباب اتخاذ المنصرون التطبيب وسيلة للتنصير: "من السهل معرفة السبب بأن المسيح كان معلماً ومداوياً، وفي الواقع كان طبيباً، إن ما نفعله هو تأثر خطاه"[٣٥].

ولعل من الأسباب التي جعلت المنصرون يستغلون الطب ضمن أساليبهم التنصرية كون الطبيب يتمتع بمكانة خاصة بين مرضاه، ويستطيع التواصل مع كافة طبقات المجتمع ومخالطتهم، بالإضافة إلى أن المرضى في الدول الإسلامية لا ينتظرون دعوة لزيارة المستشفيات وإن كانت تابعة لمؤسسات تنصيرية بحثاً عن العلاج[٣٦].

الجهود التنصيرية من خلال الأنشطة النسائية في المجتمع

يقول أحد المنصرين: "بما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها – ذكوراً وإناثاً – حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات، على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتحويل البلاد الإسلامية إلى المسيحية"[٣٧].

---

[٣٤] التبشير في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ١٥٧.

[٣٥] التبشير في الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٧٥.

[٣٦] ينظر: التبشير والاستعمار، مرجع سابق، ص ٥٩.
جذور البلاء، مرجع سابق، ص ٢٢٥.

[٣٧] أجنحة المكر الثلاثة، مرجع سابق، ص ٧٣.

لذلك لم يغيب عن المنصرين أهميتها، فخصّوها بالعناية، والاهتمام المميزين؛ من أجل تنصيرها، والتنصير بها من خلال التطبيب، والتعليم، وغيرها من الأساليب.[٣٨]

الجهود التنصيرية من خلال الإعلام

لم يدخر المنصرون جهداً في نشر عقيدتهم، وأفكارهم، وبث سمومهم في العالم الإسلامي كافة، لذلك شنوا حرباً على العقيدة الصحيحة تجاوزا فيها الغزو العسكري إلى غزو فكري مستعملين في ذلك وسائل الإعلام المختلفة.

والمتأمل للوسائل التي استخدمها المنصرون يدرك أن وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة من أهم وأخطر الوسائل التي يعتمدون عليها في نشر أفكارهم، ودعوتهم، فهم يرون أن هذه الوسائل تسهم بصورة فعالة في تثقيف العقل، والترويح عنه، وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه[٣٩].

ولقد جسد المرسوم الصادر عن المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني عام ١٩٦٢م الذي حضره ما يقارب الثلاثة آلاف من الأساقفة الذين يمثلون الكنيسة في جميع أنحاء العالم ملامح الإستراتيجية الإعلامية التنصيرية، وأسسها على النحو التالي[٤٠]:

١. أن استخدام وسائل التعبير يعد واجباً من واجبات الكنيسة؛ لتنشر رسالة الخلاص بين الناس.
٢. من الضروري أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصال الجماهيري وأن تمتلكها؛ لضرورتها في التربية المسيحية، ولكافة الأعمال الدعائية الأخرى.
٣. ينبغي استخدام هذه الوسائل استخداماً صحيحاً في ضوء طبيعة الوسيلة والظروف التي تستخدم فيها، والغاية من استخدامها، والأشخاص والزمان والمكان الذي تستخدم فيه.
٤. على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم، وأن يتعاونوا على استخدام وسائل التعبير بصورة فعالة، ودون إبطاء، وبأعظم قدر من الاهتمام.
٥. على الدعاة أن يبادروا في هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل الذي هو من صميم مهمتهم.

---

[٣٨] الجزائر أحفاد طارق بن زياد في قبضة التنصير، متوفر على شبكة المعلومات العالمية http://www.bab.com/node/8302 ، تاريخ الدخول: ١٤٣٦/١٢/١٥هـ.

[٣٩] وسائل الإعلام في خدمة التنصير، متوفر على شبكة المعلومات العالمية http://www.fin3go.com/Malafat/Tnseer/Tn5.htm ، تاريخ الدخول ١٤٣٦/١٢/٢٩هـ.

[٤٠] في الغزو الفكري المفهوم الوسائل المحاولات، نذير حمدان، الطائف: مكتبة الصديق، ص ١٣٤.

٦. ينبغي إنشاء محطات إذاعية كاثوليكية كلما سنحت الفرصة لذلك، والاهتمام بأن تكون على مستوى عال من الكفاءة والجودة.
٧. الإسراع في إعداد الكهنة والرهبان القادرين والمؤهلين لاستخدام هذه الوسائل؛ لتحقيق أهداف الرسالة وهنا يجب الالتزام بإعدادهم فنياً وعقدياً وأدبياً مناسباً.
٨. يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المدارس، والمعاهد والكليات التي تتيح للصحفيين، ومنتجي الأفلام، ومذيعي الراديو والتلفزيون ولكل المعنيين بهذا الأمر تحصيل ثقافة كاملة مشبعة بالروح المسيحية بوجه خاص على التعليم الاجتماعي للكنيسة.
٩. على أبناء الكنيسة القيام بواجبهم في مساندة ومساعدة الصحف الكاثوليكية، وتدعيم النشرات والدوريات، والأفلام السينمائية، ومحطات الراديو والتلفزيون؛ حتى لا تواجه الفشل بسبب الصعوبات الفنية، أو نقص الأموال التي تحتاج إليها.
١٠. إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية، وبرامج الراديو، والتلفزيون، وتدعيمها وتزويدها بكافة الإمكانيات.
١١. يجب استخدام هذه الوسائل لتوعية المسلمين أي تنصيرهم ولإعداد وتدريب المنصرين في نفس الوقت، وتزويدهم بكافة ما يحتاجونه من معلومات في هذا المجال.
١٢. ينبغي ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات، وتبادلها مع مختلف الجهات التي تحتاج إليها في أي مكان في العالم.

الجهود التنصيرية من خلال الكنائس

ولكون الكنيسة المقر الرئيسي للعمل التنصيري التي من خلالها تنفذ الأنشطة التنصيرية من إعطاء المفاهيم النصرانية، أو عقد الصلوات والاجتماعات، ولكونها المؤسسة المتكاملة تقوم بكل الأعمال الداعمة للعمل التنصيري أي أنها صلب العمل التبشيري وغايته، باتت الكنيسة تشكل خطراً كبيراً على المجتمعات الإسلامية عامة، والمجتمع الخليجي خاصة؛ لأدوارها السابقة ضد أبناء المجتمع الذي توجد فيه[٤١].

وهو ما أكد القس هوتون بقوله: "إن الكنيسة حقاً هي غاية ونهاية جميع مجهوداتنا"[٤٢].

لذلك نجد النصارى نشطوا في بناء الكنائس في كل مكان حلو به، ولعل بنائها في الخليج العربي له أهمية أكبر؛ فمن خلالها يتم رعاية النصارى الموجودين في المنطقة، وتمارس نشاطها التنصيري خلف ستار التبادل الثقافي باعتبارها مدرسة لتعليم الأطفال.

---

[٤١] التبشير في منطقة الخليج العربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، مرجع سابق، ص ٢٢١.

[٤٢] المرجع السابق، ص ٢٢١.

تصور مقترح لمواجهة الخطر التنصيري في دول الخليج العربي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصور مقتـــرح لدور الحكومـــــات الخليجيـــــة في مواجهة التنصير.

المطلب الثاني: تصور مقترح لدور العلماء والدعاة الخليجين في مواجهة التنصير.

المطلب الثالث: تصور مقتـــرح لدور مواطني الخليج في مواجهة التنصير.

توطئة: في ضوء ما تقدم من البحث لمسنا حرص المنصرين على نشر النصرانية بين أبناء دول مجلس التعاون الخليجي، ببذلهم كل جهد، وتوظيفهم لكل الوسائل الممكنة، والإمكانات المتاحة؛ لتحقيق أهدافهم، ومآربهم.

مما أوجب علينا نحن المسلمين من أبناء دول المنطقة أن نبادر بالدفاع عن عرض الإسلام، وكتابه، ونبيه ﷺ، وسنته، بوقف هذا المد التنصيري للمنطقة، ومجابهته، والرد عليه.

وسنتناول في هذا المبحث بحول الله وقوته تصور مقترح للجهود التي يجب بذلها في مواجهة هذا الزحف النصراني.

أولاً – هدف التصور:

يسعى التصور إلى إيجاد وسائل، وأساليب عمل على صَّد المد التنصيري في دول الخليج العربي.

ثانياً – محاور التصور:

١. تصور مقترح لدور الحكومات الخليجية في مواجهة التنصير.
٢. تصور مقترح لدور العلماء والدعاة الخليجيين في مواجهة التنصير.
٣. تصور مقترح لدور المواطنين الخليجيين في مواجهة التنصير.

المطلب الأول:تصور مقترح لدور الحكومات الخليجية في مواجهة التنصير

انطلاقاً من حرص حكومات الخليج العربي لدعم قضايا العالم الإسلامي، فإننا نتوقع منها بلا شك أن يكون لها دوراً مميزاً وفاعلاً في مواجهة الزحف التنصيري، وكبح جماحه، والحد من نشاطاته.

وسنستعرض هنا مقترحات لهذا الدور في الجانب السياسي، والاقتصادي، والدعوي، والتعليمي، والإعلامي.

أولاً – الجانب السياسي:

١. منع دخول المنصرين إلى البلاد الخليجية تحت أي ستار؛ منعاً للفتن سواء كان هذا الستار اقتصادياً أو اجتماعياً أو علمياً أو ثقافياً.

٢. منع الموجودين منهم حالياً على الأراضي الخليجية من إنشاء أية مؤسسات لهم سواء كانت هذه المؤسسات مدارس، أو جامعات، أو مستشفيات، أو دور اجتماعية.
٣. منع إقامة الكنائس على الأراضي الخليجية التي هي جزء من الجزيرة العربية تحقيقاً لقوله ﷺ: [لا يترك في جزيرة العرب دينان][٤٣].
٤. إنشاء مؤسسات إسلامية متكاملة تمثل نقطة انطلاق العلماء، والدعاة، والتربويون، والإعلاميون؛ لإعداد الدراسات الواعية الدقيقة للرد على الشبهات التي يستعين بها المنصرين لبذر شكوكهم في الدين الإسلامي.
٥. إنشاء وكالات أنباء إسلامية عالمية توجه للنصارى لتعريفهم بالإسلام، ولشرح معانيه، والرد على الشبهات التي تثار حوله.
٦. إزالة العوامل والأسباب التي فرقت بين المسلمين وجعلتهم أحزاباً مختلفة، ومذاهب شتى.
٧. الاتجاه نحو التشريع الإسلامي، وأن تطهر قوانينها وتشريعاتها مما علق بها من قوانين ومواد أجنبية تختلف عن بيئتها، وطباع أهلها.
٨. إنشاء مراكز لمراقبة الوافدين بالتعاون مع جهات الاختصاص؛ لتأكد من عدم ممارستهم لأي أنشطة دعوية تتعرض للعقيدة، والهوية الإسلامية، بما فيهم الدبلوماسيين.

ثانياً – المجال الاقتصادي:

١. توجيه القطاع التجاري بإنشاء جمعيات تجارية، وصناعية إسلامية خاصة برجال الأعمال، والتجار؛ لإظهار الصورة المشرقة للإسلام أثناء تنقلاتهم بين الأقطار المختلفة، وتغير ما رسخ في الآخرين من صور مشوهة عن الإسلام، والمسلمين.
٢. توجيه البنوك بدعم النشاط الدعوي المحلي، والخارجي.

ثالثاً – المجال الدعوي:

١. إنشاء مجلس إسلامي أعلى تندرج تحت مظلته كافة الجماعات والهيئات الإسلامية المختلفة، ويعمل على تنظيم جهود الدعاة، وتدريبهم، ووضع الخطط، وتوفير الإمكانات المطلوبة للدعوة.
٢. دعم الأنشطة الدعوية الداخلية، والخارجية.
٣. تكوين لجنة علمية عليا على مستوى دول المنطقة، ومنحها الصلاحيات المطلوبة للمارسة نشاطها؛ للدفاع عن الإسلام، وإزالة الشبهات التي علقت به، ومواجهة

[٤٣] سبق تخريجه.

الدعاية المضادة له من أعدائه، على أن تضم هذه اللجنة العليا العلماء من مختلف التخصصات كالطب، والهندسة، والعلوم، والاقتصاد، والسياسة.

٤. إعداد الدعاة المتخصصين في كافة مجالات الحياة كالطب، والهندسة، والزراعة، والخدمات الاجتماعية، بحيث يذهب المهندس للتشييد، والطبيب للتطبيب، والمزارع للزراعة، فقد رأينا أن المنصرين دخلوا كأطباء ومهندسين، ومعلمين.

٥. إنشاء مؤسسات إسلامية تبشيرية عالمية تنطلق لنشر الدعوة الإسلامية بين الأوساط غير المسلمة المختلفة.

رابعاً – المجال التعليمي:

١. تضييق الخناق على المدارس الأجنبية غير الإسلامية الحالية.

٢. منع إنشاء مدارس أجنبية جديدة، ومراقبة الموجود منها حالياً بإخضاعها للإشراف المستمر، ومتابعة مناهجها الصفية، واللاصفية.

٣. تأسيس المدارس الإسلامية المحلية والعالمية ذات الكفاءة العالية، والرفع من كفاءة المدارس الحالية لتضاهي المدارس الأجنبية التي تجذب أبناء المسلمين؛ لكفاءتها وتطورها عن باقي المدارس.

٤. إيجاد مؤسسات علمية محلية، وإقليمية مشتركة؛ لعمل الدراسات العلمية، ومواكبة ركب التطور العلمي والحضاري الذي نتهم دائماً بتخلفنا عنه.

٥. توجيه الجامعات، والمؤسسات العلمية، ومرتكز البحوث العلمية بوضع خطط إستراتيجية لمواجهة التنصير، وكبح جماحه.

٦. الحد من البعثات التعليمية، والتدريبية أو تقنينها للدول غير المسلمة، والتوجه نحو الابتعاث للدول الإسلامية الرائدة.

٧. تنقية المناهج الحالية في مدارسنا، وجامعاتنا من الشوائب، وآثار التغريب، والغزو الفكري والثقافي.

٨. تبصير النشء الخليجي بأخطار التنصير، وأساليبه، وأهدافه، ومخططاته من خلال مناهج التعليم وبما يتوافق مع مرحلته العمرية.

٩. توجيه الجامعات الإسلامية المتخصصة لتبني عقد المؤتمرات المحلية، والإقليمية، والعالمية التي تناقش قضية التنصير، وسبل مواجهته.

١٠. دعم تطوير الكتب الدينية، والمؤلفات الإسلامية؛ لإظهار الإسلام بصورته الجميلة.

خامساً – المجال الإعلامي:

١. حجب الإذاعات التنصيرية المسموعة، والقنوات الفضائية المرئية، وبيان خطرها على أبناء المنطقة.
٢. توجيه هيئات الإذاعة والتلفزيون، ووزارات الثقافة والإعلام بتكثيف البرامج التوعوية ضد الخطر التنصيري.
٣. طباعة الكتب، والنشرات، وإنتاج المواد التسجيلية المسموعة، والمرئية التي تفضح المخططات التنصيرية، وكذلك التي تبرز مبادئ الإسلام السمحة، وتدحض الشبهات حوله بكافة لغات العالم، وبما يتناسب مع مختلف المستويات.
٤. عدم عرض المسلسلات، والأفلام التي فيها إساءة للدين الإسلامي، أو التي فيها إشارة إلى النصرانية.
٥. دعم الأقليات المسلمة في العالم بالدعم المادي الذي يمكنهم من إصدار الصحف، والمجلات، والنشرات التي تبين لمن حولهم حقيقة الدين الإسلامي خاصة في ظل وجود الإعلام المضاد المعادي للإسلام.
٦. دعم دور النشر المحلية، وإنشاء أخرى إقليمية؛ لنشر ما كتب عن الإسلام من المستشرقين المعتدلين بين الأوساط الأجنبية غير المسلمة.

المطلب الثاني:تصور مقترح لدور العلماء والدعاة الخليجيين في مواجهة التنصير

إن العلماء والدعاة في المجتمعات الإسلامية هم حراس العقيدة، وجنود التوعية الإسلامية، لذلك يقع على عاتقهم دوراً عظيماً في مواجهة النشاطات التنصيرية.

ومن الأدوار المقترحة لهم في هذا:

١. نشر الوعي الديني بين أبناء المنطقة، وبيان أخطار التنصير، ومخططاته، وممارساته، وكشف الستار عن زيفه وخداعه، وأكاذيبه حتى لا ينخدعوا به.
٢. مشاركة الدعاة الإسلاميين من كافة أنحاء العالم الإسلامي في نشر الإسلام والدعوة إليه في المناطق الوثنية من العالم.
٣. تطوير وسائل الدعوة الإسلامية، وأساليبها بحيث تستغل كافة وسائل الإعلام الحديثة في تبليغ كلمة الحق، والوقوف في وجه الباطل.
٤. غرس العقيدة الإسلامية السليمة، وتفنيدها من الشبهات والبدع.
٥. إعادة صياغة مفاهيم التاريخ الإسلامي وفق الأسس السليمة.
٦. تنقية التراث الإسلامي مما فيه من إسرائيليات.
٧. وضع ميثاق إسلامي عام يمكن لجميع المسلمين الالتزام به، ويلتقوا فيه عبر مبادئه، وبعيداً عن الخلافات الفرعية.

٨. عمل دائرة معارف إسلامية منقحة لتكون مرجعاً لطلبة العلم.
٩. إعداد موسوعة علمية عن التنصير، تتناول أهدافه، ووسائله، وخططه.
١٠. التركيز على الجمعيات النسائية، لتكون نقطة انطلاق للتوعية الإسلامية في الوسط النسائي.
١١. استغلال جميع الوسائل الممكنة، والإمكانات المتاحة في الدعوة إلى الله كتقديم المساعدات والإعانات للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين، وربطها بحقائق الإسلام.
١٢. زيارة الجامعات، والمؤسسات المختلفة؛ لعقد الدورات، والندوات، والمحاضرات التي تبين الخطط التنصيرية، ووسائل مواجهتها، ودحض شبهاتهم حول الإسلام.
١٣. تشكيل لجان متخصصة لمحاربة المنكرات في المجتمع من شعارات تنصيرية، أو صلبان بدأت تنتشر بين أبناء المنطقة.
١٤. عمل ترجمة لمعاني القرآن الكريم، والسنة النبوية بلغات عديدة.
١٥. تأسيس صندوق خيري لصالح الدعوة الإسلامية العالمية.
١٦. كشف أساليب التبشير النصراني، ومؤامراته أولاً بأول، والرد عليهم، وعلى افتراءاتهم، أضاليلهم ضد الإسلام والمسلمين، ونشر هذا الرد على العالمين.
١٧. تشكيل جهاز نسائي للدعوة الإسلامية يضم خريجات الكليات الدينية الإسلامية للنفاذ إلى للبيوت؛ لإرجاع نساء المنطقة إلى تعاليم دينهن، والحيلولة بينهن وبين النساء المنصرات.
١٨. تعقب الكتب التي يصدرها المنصرون، والرد عليها.
١٩. نشر المطويات العقائدية، والكتيبات الصغيرة بين أفراد المجتمع بما يتوافق مع أعمارهم.
٢٠. اقتحام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وتتبع مواقع التنصير الإلكترونية التي تستهدف أبناء العالم الإسلامي عامة، وأبناء الخليج خاصة، وكشف شبهاتهم وأضاليلهم، والرد عليها.
٢١. محاورة المنصرين محاورات جماهيرية ولاسيما رجال الكنايسة من القساوسة، والرهبان، والبطاركة؛ لكشف حقائقهم، وضلالهم، والرد على شبهاتهم.

تصور مقترح لدور المواطنين الخليجيين في مواجهة التنصير

مما لا شك فيه أن المواطنين هم الشريحة المستهدفة من عمليات لتنصير المختلفة، لذلك وجب عليهم الصمود أمام هذا الخطر، ومجابهته. ومن الأدوار المقترحة لأبناء الخليج في مواجهة الأنشطة التنصيرية:

أولاً – الأدوار المشتركة بين موطني الخليج العربي:

١. تعظيم شعائر الإسلام في النفس، وإقامتها، والتمسك بها.
٢. مطالعة الكتب، والنشرات التي تفضح المخططات التنصيرية، وتبين سبل مواجهتها.
٣. حضور الندوات، والمؤتمرات، والمناظرات العلمية الإسلامية.
٤. الحذر عند السفر إلى البلاد غير الإسلامية من الأساليب الخفية للتنصير.
٥. عدم إلحاق الأبناء من ذكور وإناث للمدارس الأجنبية.
٦. الحرص على استخدام العمالة المسلمة في البيوت.
٧. توعية الأسرة بضرورة اختيار المواد الإعلامية التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي، وعدم استقبال البث المسموع أو المرئي من المحطات التنصيرية.
٨. الاقتصار في العلاقات مع النصارى في الحدود الضرورية.

ثانياً – الدوار الخاصة برجال الأعمال الخليجيين:

١. دعم الأنشطة الدعوية المحلية، والخارجية.
٢. المساهمة في تأسيس المدارس الإسلامية.
٣. رعاية المؤتمرات، والندوات، والمناظرات العلمية على المستوى المحلي، والإقليمي.
٤. إخراج زكاة المال على أهلها ولاسيما المؤلفة قلوبهم.
٥. دعم الأبحاث العلمية، وحركتي التأليف، والترجمة المحلية والإقليمية التي تهدف من نشر الإسلام، وتعاليمه، وبيان أثره على الفرد والمجتمع.

أولاً – النتائج:

١. تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية إستراتيجية عظيمة؛ لإستراتيجية موقعها، ولثقلها السياسي، ولما حباها الله حبه من مقدسات، وثروات هائلة.
٢. أهمية المنطقة الإستراتيجية جعلت منها غاية عظمى للمطامع العالمية على المستويين الديني، والاقتصادي.
٣. النصرانية الحالية كانت ذات أصول سماوية، ثم حرفت على يدي البشر، وكان أخطرهم بولس اليهودي.
٤. الارتباط الوثيق بين الصليبية والتنصير، إذ أن هزيمة الجيوش الصليبية كانت نقطة انطلاق الحملات التنصيرية.
٥. بدايات النشاط التنصيري الفعلي في منطقة الخليج العربي إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي رغم ظهورهم لأول مرة على أراضيها كان في مطلعه.

ثانياً – التوصيات:

١. حزم الحكومات الخليجية في صد المد التنصيري بالمنطقة.
٢. توظيف كافة الوسائل المتاحة في توعية الأمة بأهداف التنصير، ومخاطره، وأساليبه.
٣. تعطيل كافة وسائل البث الفضائية التنصيرية الموجهة للمنطقة.
٤. تعزيز الرقابة على المطبوعات والنشرات التي تستهدف الإساءة إلى الإسلام والمسلمين.
٥. منع إقامة الكنائس على الأراضي الخليجية.

المراجـــع

القرآن الكريم.

١. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، أبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري، شرح وتصحيح محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، نشره وراجعه قصي محب الدين الخطيب، ط١، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٤٠٠هـ.
٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤط وآخرون، إشراف د.عبد الله عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.
٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج النيسباوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة بيروت: دار إحياء التراث، المكتبة الشاملة.

ثالثاً – المراجع:

١. الابتعاث للخارج وقضايا الاتصال الحضاري، إبراهيم القعيد، مجلة الملك سعود للعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد ٢، ١٤١٠هـ.
٢. أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٨، دمشق: دار القلم، ١٤٢٠هـ.
٣. الإدارة العامة للتعليم بمنطقة لمدينة المنورة، إدارة التعليم الأهلي والأجنبي، ملف التعاميم.
٤. الإذاعة التنصيرية الموجهة للمسلمين العرب، د. أكرم شلبي، ط١، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩١م.
٥. الإرسالية الأمريكية في عُمان قصتها وخطابها الديني، هلال الحجري، مجلة التسامح، لاعدد ٣٤، ١٤٣٢هـ.
٦. الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، (ب.ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف، (ب.ت).
٧. الإسلام على مفترق الطريق، محمد أسد، ترجمة عمر فروخ، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٨. أصول التنصير في الخليج العربي (دراسة ميدانية وثائقية)، هـ. كونو زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، ط١، ١٤١٠هـ.
٩. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
١٠. أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، د. ظافر محمد العجمي، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦.
١١. أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي دراسة للسياسات الدولية في الخليج منذ السبعينات، د. إسماعيل صبري مقلد، ط١، الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤م.
١٢. أوروبا وأمن الخايج: المنافسة التجارية، روز ماري هوليس، من كتاب: أم الخليج العربي في القرن الحادي والعشرون، ط١، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٨م.
١٣. البحث العلمي أسسه ومناهجه وأساليبه وإجراءاته، د. ربحي مصطفى عليان، ط١، عمَّان: بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠١م.

١٤. تاريخ المرأة الكويتية: مذكراتي خلال سبعة عشر عاماً ونصف (١٩٦٣-١٩٨٠)، نورية السداني (ب.ن)، ١٩٨٠م.
١٥. التبشير في منطقة الإمارات الخدمة الطبية كوسيلة للتبشير(١٩٠٠-١٩٤٩م)، فاطمة الصايغ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإمارات لعربية المتحدة.
١٦. التبشير في منطقة الخليج اللعربي دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، الأستاذ الدكتور عبد المالك خلف التميمي، ط١، الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ، ١٤٢٠هـ.
١٧. التبشير والاستعمار في البلاد العربية، د. مصطفى الخالدي ود. عمر فروخ، ط٣، بيروت:المكتبة العصرية، ١٩٥٣م.
١٨. تتمة الأعلام للزركلي وفيات (١٩٧٦-١٩٩٥)، محمد خير رمضان، ط٢، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٢م.
١٩. التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية دراسة عقدية، محمد موسى المجممي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٢هـ.
٢٠. التنصير الغربي وأثره على الإسلام ودعوته (دراسة دعوية تحليلية)، د. إبراهيم حسن إبراهيم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد ٥٥، ربيع الثاني، ١٤٣٣هـ.
٢١. التنصير في البحرين وأثره والموقف منه فترة ما قبل الاستقلال، إبراهيم عبد الرحمن الخدري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤١٤هـ.
٢٢. التنصير في الخليج العربي، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر، ط٣، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٧م.
٢٣. التنصير في فلسطين فيالعصر الحديث، أمال عاطف الخضري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٥هـ.
٢٤. التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الدكتور علي إبراهيم النملة، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.
٢٥. جذور البلاء، عبد الله التل، ط١، بيروت: دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٠هـ.
٢٦. جهود صموائيل زويمر التنصيرية، د. ناصر آل تويم، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، المجمعة، العدد ١، ٢٠١٢م.
٢٧. الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، جي بي كيلي، تحقيق خيري حماد، ط٢، بيروت: دار مكتبة الحياة، ٢٠٠٤م.
٢٨. الحملات لتنصيرية إلى عُمان والعلاقات المعاصرة بين النصرانية والإسلام، د. سليمان بن سالم الحسيني، (ب.ط)، لندن: دار الحكمة، (ب.ت).
٢٩. الخطر التبشيري الصليبي في الكويت، أحمد عبد العزيز الحصين، ط٨، ١٩٩٦م.
٣٠. خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله، سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السنة ١١، العدد ١، ١٣٩٨هـ.
٣١. الخليج دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، د. فتحية النبراوي ود. محمد نصر مهنا، (ب.ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٧٧م.

٣٢. دليل الخليج القسم التاريخي، ج.ج لوريمر، إعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر.
٣٣. رحلة طبيب في الجزيرة العربية، دكتورة هاريسون، ترجمة محمد امين عبد الله، لندن: دار الحكمة.
٣٤. الزحف إلى مكة حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، عبد الودود شلبي، (ب.ط)، القاهرة: دار الفتح للإعلام لعربي، ١٤٢٤هـ.
٣٥. سياسة بريطانيا تجاه منطقة الخليج العربي حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م، م.م لؤي عبد الرسول حسن، مجلة سر من رأى، كلية التربية، جامعة سامراء، العراق، السنة ٨، المجلد ٨، العدد ٣٠، ٢٠١٢م.
٣٦. صدمة الاحتكاك حكاية الإرسالية الأمريكية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٢-١٩٢٥م، إعداد وترجمة خالد البسام، بيروت: دار الساقي، (ب.ت).
٣٧. العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، الدكتور فؤاد عبد الكريم بن عبد العزيز العبد الكريم، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٨. غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا، أبو هلال الأندونيسي، القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٩م.
٣٩. الغارة على العالم الإسلامي، إل شاتليه، لخصه ونقله إلى العربية مساعد اليافي ومحي الدين الخطيب، (ب.ط)، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٥٠هـ.
٤٠. الغزو التبشيري النصراني في الكويت، أحمد النجدي الدوسري، ط١، ١٩٨٣م.
٤١. في الغزو الفكري المفهوم الوسائل المحاولات، نذير حمدان، الطائف: مكتبة الصديق، (ب.ت).
٤٢. قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة زكي محفوظ ومحمد بدران، ط٢، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م.
٤٣. قيام نظام الإمامة في عُمان (١٣٣١-١٣٣٩هـ/ ١٩١٣-١٩٢٠م)، د. عبد الله بن إبراهيم التركي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد ٤٦، ١٤٣٠هـ.
٤٤. محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة، ط٤، الرياض: الرئاسة العامة للإدارات والبحث العلمي والافتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ.
٤٥. المدارس الأجنبية في الخليج البحرين أنموذجاً، عبد العزيز أحمد البداح، مجلة البيان، الرياض، الإصدار السادس، ١٤٣٠هـ.
٤٦. مذكرة بلجريف، تشارلز بلجريف، ترجمة مهدي عبد الله، ط١، ١٤١١هـ.
٤٧. مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، صفي الدين البغدادي، تحقيق على البجاوي، ط١، بيروت: دار الجبل، ١٤١٢هـ.
٤٨. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر: وزارة التربية والتعليم، ١٤١٥هـ.
٤٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ.
٥٠. المفصل في تاريخ اللعرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ط٢، بيروت.
٥١. الملل والنحل، الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فهمي محمد، ط٢، بيروت: دار الكتب العالمية، ١٩٩٢م.

٥٢. من الإعلام إلى الأمية فالتبشير، حسن علي العنيسى، مجلة الأزهر، القاهرة، العدد ٤، ربيع الثاني، ١٤١١هـ.
٥٣. موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، عبد الحكيم عفيفي، ط١، بيروت: أوراق شرقية للطباعة، ٢٠٠٠م.
٥٤. الموسوعة العربية العالمية، ط٣، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، ١٩٩٩م.
٥٥. موسوعة المدن العربية والإسلامية، د. يحي شامي، ط١، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.
٥٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. مانع بن حمد الجهني، ط٤، الرياض: دار النودة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.
٥٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٤٠٩هـ.
٥٨. النشاط التبشيري في الخليج نشاط الإرساليات الأمريكية، فاطمة الصايغ.
٥٩. النشاط التنصيري في منطقة الخليج العربي أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، إبراهيم بن مسعود المالكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ.
٦٠. وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، لائحة المدارس الأجنبية، هيئة خبراء بمجلس الوزراء، ١٤٢١هـ.